Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«لا تجعلوا قبرى عيداً ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً وصلوا علي حيثما كنتم فإن صلاتكم تبلغنى»(١٤٠).

فهذا يبين أن ذلك الرجل زاد فى الحد فعلى بن الحسين موافق لمالك فى كراهة الإكثار من الوقوف بالقبر، وليس هو منكر لأجل الزيارة(١٤١) أو أنه أراد أن يعلمه بأن السلام يبلغه -ﷺ- من الغيبة لما رآه يتكلف الإكثار من الحضور، وعلى هذا يحمل ما ورد عن الحسن بن الحسن بدليل قوله: إذا دخلت فسلم عليه -ﷺ-، ويجاب أيضاً بما رواه جعفر عن أبيه عن جده أنه كان إذا جاء يسلم على النبى -ﷺ- وقف عند الإسطوانة التى تلى الروضة الشريفة ثم يسلم، ثم يقول: ها هنا رأس رسول الله -ﷺ-(١٤٢).

قال المطرى وغيره: وهذا موقف السلف قبل إدخال الحجر فى المسجد وفعل مولانا زين العابدين يقتضى أن يكون جواباً عما تقدم، وناهيك به. وفى الحديث المعترض به المتقدم أجوبة أيضاً منها أن المراد به الحث على كثرة زيارة قبره -ﷺ-، وأن لا يهمل حتى يزار إلا فى بعض الأوقات كالعيد فإنه لا يأتى فى العام إلا مرتين، ويؤيده قوله فى الحديث ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً أى لا تتركوا الصلاة فيها حتى تكون كالقبور التى لا يصلى فيها قاله المنذرى(١٤٣).

---

١٤٠ - **حديث صحيح** بطرقه وشواهده انظر التعليقات السابقة وانظر تحذير الساجد (ص ٩٦).

١٤١ - الزيارة لا تنكر إذا كانت زيارة شرعية وانظر تعليق رقم (٩٨ و١٠٧).

١٤٢ - لم أقف على مصدر هذا الأثر ولو صح لما كان فيه حجة على جواز الزيارة البدعية التى فيها شد الرحال على زيادة القبر أو التى تتضمن قول محظور أو فعله.

١٤٣ - قال الحافظ ابن عبدالهادى -رحمه الله تعالى- فى كتابه الصارم المنكى فى الرد على السبكى ص (٤١٦) نقلاً عن غيره فى الكلام على قوله -ﷺ-: «لا تجعلوا قبرى عيداً وصلوا علىَّ حيثما كنتم فإن صلاتكم تبلغنى» قال: خرج هذا الحديث منه -ﷺ- مخرج نهيه عن اتخاذ القبور مساجد وعن الصلاة إليها وإيقاد السرج ومخرج دعائه ربه تبارك وتعالى أن لا يجعل قبره وثناً وأمره بتسوية القبور المشرفة ونحو ذلك كل هذا لئلا يحصل الافتتان بها ويتخذ العكوف عليها وإيقاد السرج والصلاة فيها وإليها وجعلها عيداً ذريعة إلى الشرك لاسيما وأصل الشرك وعبادة الأصنام فى الأمم السالفة إنما هو من الافتتان بالقبور وتعظيمها فاتخاذ القبر عيداً هو مثل اتخاذه مسجداً والصلاة إليه بل أبلغ وأحق بالنهى فإن إتخاذه مسجداً يصلى فيه لله ليس فيه من المفسدة ما فى اتخاذ نفسه عيداً بحيث يعتاد انتيابه والاختلاف إليه والازدحام عنده كما يحصل فى أمكنة الأعياد وأزمنتها. فإن العيد يقال فى لسان الشارع على الزمان والمكان كما فى حديث الذى نذر أن ينحر ببوانه وقول النبى -ﷺ- هل كان فيها وثن هل كان فيها عيد؟) قالوا لا =